عدي والنضر بن الحارث وابي البختري بن هشام في دار الندوة متشاورين
في امره صلى الله عليه وسلم وذخل عليهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ
فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من نجد سمعت بما جئتم عليه فاردت ان
احضركم ولم تعدموا مني رايا ونصحا قالوا لا ادخل وذخل فقال ابو البختري
رايي ان تحبسوه في بيت وتسدوا باب البيت غير كوة تلقون اليه طعامه
ومشرابه منها وتتربصوا به ريب المنون حتى يهلك مثل ما هلك من
كان قبله من الشعراء فصرخ عدو الله النجدي وقال بيس الراي رايتم
والله ليدخلن عليكم من يخلصه من
ايديكم قالوا صدق الشيخ النجدي فقال هشام بن عمرو رايي ان تحملوا
علي جمل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واستريحتم فقال
النجدي بيس الراي تعمدون الى رجل قد افسد سفهاءكم واسر الى
قلوبهم ذلك فيذهبوا ويستميل قلوب قوم بكم بيسير فيسيروا اليكم ويخرجكم
بلادكم قالوا صدق والله الشيخ النجدي فقال ابو جهل لعنه الله والله
لاشيرن عليكم برايي لا اري غيره فانه ان انا خذ واحد من كل بطن من
قريش شابا وسيطا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق
دمه في القبائل فلا تقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا
العقل عقلناه واسترحنا فقال ابليس اللعين صدقت هذا الفتى
هو اجودكم رايا القول ما قال لا اري غيره فتفرقوا على قول ابي جهل
مجتمعين على قتله فاتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
فامره بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه فاذن
الله تعالى له عند ذلك بالخروج الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا رضي الله عنه فنام في مضجعه وقال له تسجى ببردي فانه لن
يخلص اليكم امر تكرهونه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة

من

بينه وبينهم وهو يقرا ايات من اول يس الى قوله تعالى فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فلم يبصروه فجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يقرا
ايات حتى فرغ من السورة ثم انصرف عنهم وجعل ينفض التراب عن راسه
بيده وقد اتى آتٍ لابي لهب فقال له ابو لهب ما انتظارك ههنا قال
محمدا قال لا ولكن قد خلت عليا عند الوديعة التي كانت عنده وكان
الوديعة ايسر في عينه من محمد لانه قد جاء بناته وبات الناس كونه يحرسون عليا
على ظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اصبحوا ثاروا اليه ورفعوا عليه فرايوا عليا فقالوا له اين صاحبك فقال لا ادري
فاقتفوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فلما بلغوا الغار راوا على بابه نسج
العنكبوت فقالوا لو دخله لم تكن العنكبوت نسجت على بابه فتكث فيه ثلاثا
فمكث ثلاثا في الغار وابطل الله عليهم قوله تعالى وإذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك اي يحبسوك او يقتلوك كلهم رجل
واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله اي يرد مكرهم عليهم يدبر
امرك بالذهاب الى المدينة ويدبرون امرهم بالمكر في ذهابك الى المدينة واخراجهم
اياك بسيوفهم وقال المفسرون في الآية لما اجمعت قريش على قتله جعلوا عليهم فتيانا من
كل بطن رجلا جلدا نسيبا وامروهم اذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم
فراشه ان يشدوا عليه شدة رجل واحد فيقتلوه ثم يطرحوا راسه على باب
داره ليتفرق دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على قتال قريش كلها
وروى عكرمة عن ابن عباس قال لما اجمعوا على قتله اتاه جبريل عليه السلام
فامره ان لا يبيت على فراشه فلما كان نصف الليل اتوا عليا فاخرجوه
من الفراش فقالوا اين صاحبك فقال لا ادري فوثبوا عليه فعذبوه
فلما ذهبوا عنه اتى الغار فبات فيه وهو قوله تعالى ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد قال ابن عباس نزلت هذه الآية
في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجعل ينفض التراب عن راسه وهو يقرا
ايات حتى بلغ الى قوله تعالى فهم لا يبصرون ثم رجع الى اهله وهو يقرا
هذه الآية وقال ابن عباس لما بلغ الى قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله قال صهيب بن سنان الرومي اربح البيعان
هذا ما يحسن الخبر ادرج ولا يجوز غلط الناقل ابتدا كما فيه من ايام الله
اي واعتراض عليه بانه لا يتعين في مثل ذلك المشاكلة بل يجوز ان يكون
ذلك استعارة لهذا المعنى الكلي على احتمال ما تقدم في قوله تعالى ما وعدنا
ايستوجبه ان يحمل على اعتبار اصل صورته نشبه صورة الحكم فاستعار لها
ما يعتبر في الوقوع في صحة حكم العرف فيه كلمة وعلى ذلك الاحتمال حكم
النبي الى قوله وعد في صحة حكم العبد فالوعد قد يراد به ما يترجى ويرجى
فيه وضع الله تعالى عليه في دنياه ولم ينل الله تكرمه به فيوجد ذلك في
عقله وذكر الله تعالى عليه اياتنا اي القرآن قال ابن عباس اي لهو الذين ايتهم اياتي
امره عليه السلام فقد سمعتم كيف شتمه لقولنا مثل هذا وهذا اغاية